

**التعاون العسكري
الهندي - الإسرائيلي
وأثاره الجيوبولتيكية في
الأمن القومي العربي**

**أ.م.د. عراق تركي حمادي الفهداوي
الجامعة العراقية - كلية الآداب**

مُقَدِّمَةٌ

ان التعاون العسكري بين الهند " وإسرائيل " جاء اثر متغيرات دولية وإقليمية كبيرة كان لها آثار مباشرة على توازن القوى في قارة آسيا ، مما يؤثر ذلك سلبا على الأمن القومي العربي ، كما إن هذا التعاون وعلى وفق المنظور الجيوبولتيكي العربي يمثل سابقة خطيرة في العلاقات الإقليمية والدولية لأنه يبلور علاقة تعاون استراتيجي عسكري ، لا سيما على صعيد التسليح النووي غير التقليدي ، بين كيان معاد للأقطار العربية والإسلامية وبين دولة ذات وزن جيواستراتيجي كبير ، لما تتمتع به من مقومات جغرافية وعناصر قوة جعلتها تحتل مكانة متقدمة على المستويين الإقليمي والدولي .

ان هذا التعاون سيؤدي الى انفتاح " إسرائيل " على دول أسيوية ذات أهمية جيواستراتيجية إقليمية ودولية لا سيما مع وجود تنسيق " إسرائيلي " مع تركيا وهذا ما يؤدي الى خروج "إسرائيل" من العزلة الإقليمية العربية ، ويجاد موطيء قدم لها في منطقة المحيط الهندي والذي سيمكنها من الحصول على عمق استراتيجي في المياه الدولية .
وبذلك اختار الباحث دراسة (التعاون العسكري الهندي - " الإسرائيلي " واثارة الجيوبولتيكية في الأمن القومي العربي) والذي تتضح منهجيته في ما يأتي :-

فرضية البحث :- لما كان لمقومات القدرة العسكرية والعلاقات التسليحية من اثر فاعل في بناء قوة كل من الهند " وإسرائيل " فانه يمكن القول بان هذه العلاقات لا تنحصر اثارها في هاتين الدولتين فحسب، وانما ستكون لها أبعاد إقليمية ودولية لاسيما على دول تعيش في صراع متبادل مع اي من هاتين الدولتين .

مشكلة البحث: - والتي تمثل الإجابة على التساؤلات الآتية :-

١. ما هي الأهمية الجيوستراتيجية لكل من الهند " وإسرائيل " على وفق المعطيات الجغرافية .

٢. ماهي طبيعة التعاون العسكري بين الهند " وإسرائيل " وتطوره التاريخي والعوامل المؤثرة فيه والأسباب التي دفعت الجانبين لهذا التعاون .

٣. ما هي الآثار الجيوبولتيكية الناتجة عن التعاون العسكري الهندي " الإسرائيلي " على الأمن القومي العربي .

منهج البحث: -اعتمد الباحث المنهج التحليلي لتحليل المعلومات

الجغرافية والمعطيات ذات الصلة بالقدرات العسكرية والتسليحية

هيكلية البحث: -تسهيلاً لعملية البحث تم تقسيمة على عدة مباحث : إذ تناول المبحث الأول دراسة الخصائص الجغرافية لكل من الهند و"إسرائيل"، بينما جاء المبحث الثاني لدراسة طبيعة التعاون العسكري الهندي " الإسرائيلي " وتطوره ، في حين تناول المبحث الثالث الدوافع الهندية و"الإسرائيلية" لهذا التعاون العسكري ، اما المبحث الرابع فقد كرس للتعرف على الآثار الجيوبولتيكية على الأمن القومي العربي .

المبحث الأول

الخصائص الجغرافية للهند وإسرائيل

١ - الخصائص الجغرافية للهند:

تقع الهند في شبه قارة جنوب شرق آسيا وهي بذلك تحتل موقعاً استراتيجياً مهماً ، إذ أنها تقع بين دائرتي عرض (٨,٠٤ ° و ٣٧,٠٦ °) شمالاً وبين خطي طول (٦٨,٠٧ ° و ٩٧,٢٥ °) شرقاً ، ويحدها من الشمال الغربي باكستان ، ومن الشمال الصين والنيبال وبوتان، ومن الشمال الشرقي بورما وبنغلادش، ومن الشرق خليج البنغال ، ومن الجنوب سريلانكا ومن الغرب البحر العربي .^(١) ينظر خارطة رقم (١) . وتشغل الهند مساحة (٣,٢٨٧,٧٨٢) كم مربع، وتشكل بذلك سابع اكبر دولة في العالم من حيث المساحة.^(٢) وهي بذلك تعد من الدول الضخمة على وفق التقسيم الجغرافي السياسي للدول بحسب المساحة والتي يوضحها الجدول رقم (١)

(١) جغرافية اوراسيا (دراسة في الجغرافية العامة والإقليمية)، هاشم خضير الجنابي ، جامعة الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل ، ١٩٨٧ ، ص ٦٣ .
(٢) الشيخ في الهند صراع الجغرافية والعقيدة ، همام هاشم الالوسي ، الطبعة الأولى، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ١٩ .

الجدول رقم (١)

يوضح تقسيم الدول بحسب المساحة حسب مقترح باوندرز

التصنيف	المساحة (كم ^٢)
دول عملاقة	أكثر من ٦.٠٠٠.٠٠٠
دول ضخمة	٦.٠٠٠.٠٠٠ — ٢٥٠.٠٠٠
دول كبيرة جداً	٢٥٠.٠٠٠ — ١٢٥.٠٠٠
دول كبيرة	١٢٥.٠٠٠ — ٦٥.٠٠٠
دول متوسطة	٦٥.٠٠٠ — ٢٥.٠٠٠
دول صغيرة	٢٥.٠٠٠ — ١٢٥.٠٠٠
دول صغيرة جداً	١٢٥.٠٠٠ — ٢٥.٠٠٠
دول قزمية	أقل من ٢٥.٠٠٠

المصدر: Norman J.G. Pounds ,political geography, Mc-Graw Hill Book Company, New Yourk,1963 ,p.27

ان سعة مساحة الهند أدى الى أن تكون فيها نسبة عالية من الموارد الطبيعية داخل حدودها الإقليمية، لان اتساع مساحة الدولة يؤدي الى تنوع اقاليمها المناخية والصور النباتية وبالتالي يؤثر في تنوع الإنتاج وتوافره مما يؤدي الى ان تقترب الدولة من حالة التكامل الاقتصادي الذي يعالج مشكلة تضخم السكان بحيث لا تظهر زيادة السكان كمشكلة تشغل بال الدولة وبالتالي تكون لها القابلية على استيعاب أعدادا كبيرة من السكان .

أما من الناحية العسكرية فان للمساحة الواسعة ميزة دفاعية ، كما يطلق عليه العسكريون (الدفاع في العمق) او العمق الاستراتيجي ، اذ يصبح من السهل على الجيوش أن تتراجع في وجه العدو وتربح الوقت الذي يمكنها من القيام بمختلف الحركات العسكرية الهجومية

والدفاعية.^(١) فضلاً عن انها تتيح فرصة نشر المواقع الاقتصادية الحيوية، وبخاصة الصناعية على صفحة إقليمها السياسي .
أما سواحل الهند فتمتاز بأنها طويلة، وقليلة التعاريج ، إلا أن الموانئ الكبيرة التي تستطيع أن تخدم التجارة قليلة ، لا تتناسب في إعدادها مع سواحل الهند الطويلة ، إذ أن الساحل الغربي صخري ، أما الساحل الشرقي فهو أقل صخريةً ، لكن البحر ضحل على طول الساحل ، وبذلك فانه لا يساعد السفن على الاقتراب من الشاطئ^(٢)
أما تضاريس الهند ، فإنها تتكون من ثلاثة أقاليم ، وهي كآلاتي :

أ.جبال الهيمالايا (Himalayas) : وهي أعلى جبال في العالم ، وتمتد من عقدة بامير ، اذ تتجه صوب الجنوب الشرقي بصورة عامة ، مكونة قوساً كبيراً يزيد امتداده على (٢٠٠٠) كم ، ويعرف بسلسلة الهيمالايا ، التي يكون ارتفاع أعلى قمة فيها حوالي (٨,٨٣٩) كم ، والمتمثلة بقمة افرست.^(٣) ان سلسلة الجبال هذه ، تلعب دوراً فاعلاً من حيث الوظيفة الدفاعية للهند ، إذ أن المناطق الجبلية ، والتي تزيد فيها تضاريس السطح على ارتفاع (٩٧,٥) متراً عادةً تكون عائقاً أمام الحركة والاتصال ، وهي مما تتيح الفرصة للدولة بصد هجمات الأعداء بفاعلية اكبر من المناطق السهلية،^(٤) كما إن الجبال

(١) المظهر الجغرافي لقوة الدولة، حسن عبدالقادر صالح ، عمان - الأردن ، ١٩٧٦، ص ٥٩ .

(٢) جغرافية اوراسيا ، هاشم خضير الجنابي ، مصدر سابق ، ص ٦٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٦٣ - ٦٤ .

(٤) جغرافية العلاقات السياسية دراسة وتحليل تطبيقي لعلم الجيوبوليتكس والجغرافية السياسية ، عبد المنعم عبد الوهاب ، مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٧٧، ص ١١٠ .

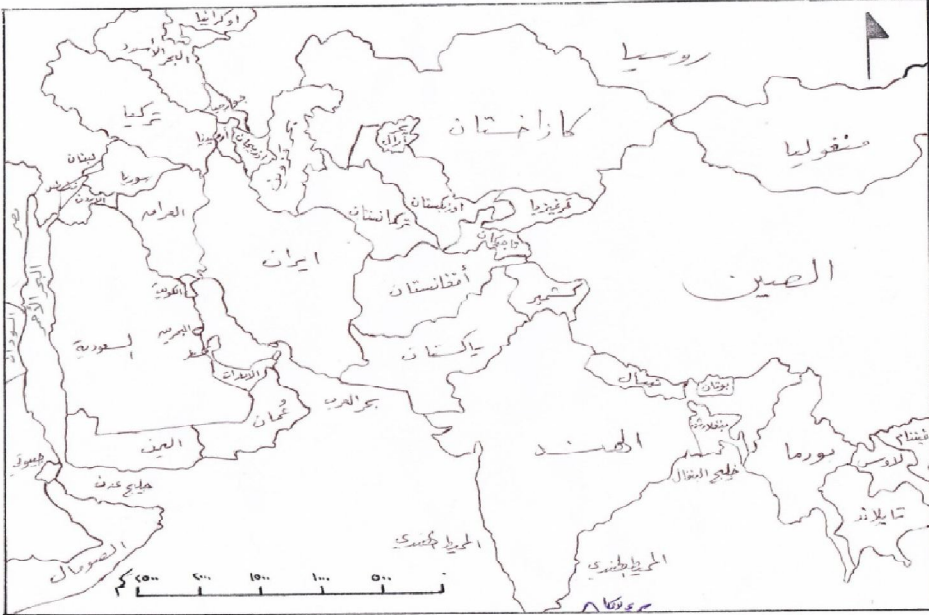
تساعد بصورة عامة على حركات الدفاع وبخاصة القوات الصغيرة من المشاة وصنوف الإسناد المحمولة على الحيوانات ، وهي لا تساعد على الحركات التعرضية ، وعلى استخدام القوات الكبيرة . كما يتعذر القضاء على العدو بمعركة حاسمة لان مثل هذه الأراضي تسهل الانسحاب ، وتسهل إيجاد مواضع دفاعية متعاقبة لقتال التعويق ولقتال المؤخرات. علاوةً على ما تقدم فإذا كانت الجبال في دولة المدافع ، فإنه يمكن أن يستفيد منها كثيراً لأنه يعرف طبيعتها جيداً ، كما إن السكان المحليين يقدمون له مساعداتٍ نسبيةً ، وبذلك يستطيع شن حرب العصابات لمقاومة الجيش المهاجم^(١)

ب. الأراضي السهلية: وتتمثل بالسهول الفيضية التي يمتد معظمها، في النطاق الأوسط من الدولة ، من نهري الكنج والبراهما بوترا في الوسط والشرق ، في حين يمتد في الغرب السطح التحتاتي لصحراء ثار ، ويجري في هذا النطاق بعض روافد نهر السند ، سيما في إقليم البنجاب في الشمال الغربي ، حتى تتحدر الروافد في اتجاهٍ عام صوب الجنوب الغربي لتتصل بنهر السند داخل الاراضي الباكستانية ، الذي يصب في بحر العرب ، الى جانب نهر الكنج الذي يتجه من الشمال الغربي صوب الجنوب الشرقي ، ليتصل في منطقة الدلتا بنهر البراهما بوترا ، الذي يمتد معظمه في ولاية آسام في الشمال الشرقي ، قبل اتصاله بالكنج ، في منطقة الدلتا بينغلادش.

(١) الجغرافية العسكرية ، محمد شاکر حمزة ، مديرية المطابع العسكرية ، بغداد، (بلا تاريخ) ، ص ٩٠.

وتكون الأراضي السهلية - التي تمتد لمسافة تزيد على (١٤٣) كم بين الغرب والشرق ، ويتراوح عرضها بين (٩٣,٢-١٢٤,٣) كم - القلب الحضاري ، والمحور الاقتصادي الرئيس للهند، إذ يتركز فيها اهم نطاقات النشاط الاقتصادي ومراكز الاستيطان البشري ، وأكبرها علي الإطلاق. (١)

خريطة رقم (١)
الموقع الجغرافي للهند وباكستان



المصدر: - من عمل الباحث بالدراسة المقارنة: - مازك مغايري، موسوعة أطلس العالم، مطبعة دار الرضوان كوسريلا - حبيب، (بلا تاريخ)، ص ٩٩

ج. هضبة الدكن:- وهي هضبة مثلثة الشكل ، تمتد إلى الجنوب من الأراضي السهلية ، ليحدها خليج البنغال من الشرق وبحر العرب من الغرب ، في حين يشكل مدار السرطان (٢٣,٥°) شمالاً حدها الشمالي تقريباً، وقاعدة مثلث الهضبة التي تتألف من مجموعة من

(١) جغرافية اوراسيا ، هاشم خضير الجنابي ، مصدر سابق ، ص ٦٤ - ٦٥.

السلاسل الجبلية الممتدة في الاتجاه العام من الغرب الى الشرق ، والذي يأتي في مقدمتا سلسلتا ساتبورا وميكالا ، ومرتفعات شوتا ناجور .
وتعرف الحافة الغربية لهضبة الدكن، باسم الغات الغربية، التي يصل منسوب بعض جهاتها الى (٢٦٩٥) متراً فوق مستوى سطح البحر ، وتنحدر سفوحها الغربية بصورة حادة صوب بحر العرب ، اذ يتسم النطاق السهلي الذي يفصل بينهما {بين الغات الغربية وخط ساحل بحر العرب} بضيقه الشديد ، في حين تنحدر سفوحها الشرقية بصورة تدريجية صوب سطح الهضبة ، ويعرف النطاق الشمالي من الساحل الغربي للهضبة باسم ساحل كون كان { Kon Kan } ، في حين يعرف النطاق الجنوبي بساحل مالابار { Malabar } ، ويطلق على الحافة الشرقية للهضبة اسم الغات الشرقية ، التي تتألف من سلاسل غير متصلة من التلال ، لا يتجاوز ارتفاعها (١٨٤٠) متراً فوق مستوى سطح البحر. (١)

اما سكان الهند ، فقد قدر عددهم بحوالي (١,١٢٥) مليار نسمة، بحسب تقديرات عام ٢٠٠٧، وبذلك تعد الهند ثاني اكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان بعد الصين الشعبية (٢)، ويأتي سكان الهند من اصول هندية- آرية، فقد شكلت العناصر الهندية منهم (٣٠%) وهؤلاء يتركزون في الجهات الشمالية والوسطى من الهند ، كما ان هناك مجموعات من الميلايندين (التايلين) في الجنوب، والموندا في الشمال الشرقي ، والمغوليين في الهيمالايا وآسام. والملفت للنظر ان هناك تباين في نسب المعتقدات الديني لسكان الهند ، اذ تبين ان (٨٣%) من

(١) جغرافية اوراسيا ، هاشم خضير الجنابي، مصدر سابق ، ص٦٥.

(٢) الاوروبوليتيك في خدمة الجيوستراتيجيا ، احمد علو ، أزمة كشمير بين الهند وباكستان ، مجلة الجيش ، العدد ٢٧٤، بيروت، ٢٠٠٨ ، ص٤.

السكان يدينون بالهندوسية ، و(١١%) يدينون بالاسلام، و(٢,٦%) بالمسيحية ، و(١,٩%) من السيخ ، و(١٧%) من البوذيين.^(١)

تعد الهند من الدول المتقدمة صناعياً ، كما إنها من الدول ذات الاقتصاد متنوع الأنشطة الإنتاجية والخدمية ، وهي غنية بما تمتلكه من ثروات طبيعية (منها النفط)، وحينما استقلت الهند عام ١٩٤٧ ورثت بقايا اطار صناعي ، و بعد قرنين من الاستعمار البريطاني لم يعمل بالصناعة سوى (٢%) من مجموع العاملين ولم يسهم هذا القطاع إلا بنسبة (٢%) من الدخل القومي ، أما الآن { مطلع القرن العشرين } أصبحت مساهمة القطاع الصناعي نحو(٥١%) ، والخدمات (٢٧%)، أما الزراعة فعلى الرغم من انخفاضها في الناتج المحلي الإجمالي إلى (٢٢%) عام ٢٠٠٥ ، فيعمل بها نحو ثلثي السكان أو نحو (٦٥٠ مليون نسمة ، وبذلك فان زراعتها متقدمة ، وهي اليوم في اكتفاء ذاتي ، بل أنها أخذت منذ سنوات بتصدير كثير من منتجاتها الغذائية إلى الأقطار العربية، وسلّة الهند الغذائية هو إقليم البنجاب.^(٢)

ومما يجدر ذكره إن الهند تمتلك قدرات عسكرية وتسليحية متميزة ومتباينة على مستوى سلاح الجو، وحاملات الطائرات، والدبابات والعربات المدرعة، والصواريخ والرؤوس النووية{ينظر الجدول رقم (٢)}، مما له آثار واضحة على الوزن الجيوسراتيجي الإقليمي والدولي للهند.

(١) جغرافية اوراسيا ، هاشم خضير الجنابي ، المصدر السابق ، ص ٧٠.

(٢) اسيا في شخصية القارة وشخصية الاقاليم ، محمد عبد الغني سعودي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص ص ١٢٧-١٣٣.

الجدول رقم (٢)

يبين بعض جوانب القدرات العسكرية للهند

التفاصيل	العدد	القدرة العسكرية
١,٤ مليون جندي عامل	٣,٥ مليون جندي	منتسبو القوات المسلحة
مقاتلة وهليكوبتر	٢	حاملات الطائرات
	١٦	الغواصات
	٥٠٠٠	الدبابات والعربات المدرعة
	اجني ، بريثي	الصواريخ البالسيتية
(٦) تجارب نووية أجرتها الهند	٦٥	الرؤوس النووية
١٣ مليار دولار	-----	الإنفاق العسكري

المصدر:- الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على :

أ.احمد علو ، الاوروبوليتيك في خدمة الجيوستراتيجيا -ازمة كشمير بين الهند وباكستان ، مجلة الجيش ، العدد(٢٧٤)، بيروت ، ٢٠٠٨، ص٥.

ب.علية حسين علي ، كشمير العداء المستمر بين الهند وباكستان " دراسة في الجغرافية السياسية "، مجلة البحوث الجغرافية ، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، العدد (٢) ، النجف الاشراف، ٢٠٠٢ ، ص٣٢١

ومن الجدول رقم(٢) يتبين أن الهند تمتلك ٣,٥ مليون جندياً في صفوف القوات المسلحة ، بينهم(١,٤) مليون جندياً عاملاً، وبذلك تمتلك الهند ثاني اكبر جيش في العالم من حيث العدد بعد الصين، أما على

مستوى سلاح الجوفان لدى الهند (١٣٥٠) طائرة، وبذلك فهي تمتلك رابع اكبر سلاح جو في العالم. أما على مستوى الرؤوس النووية، فلدى الهند (٦٥) رأساً نووياً وأجرت ست تجارب نووية، وهي بذلك تحتل المرتبة السابعة بين دول العالم التي تمتلك الرؤوس النووية، علماً بان تلك الرؤوس موزعة جغرافياً في ثمان دول في العالم (ينظر الجدول رقم (٣)).

الجدول رقم (٣)

يوضح التوزيع الجغرافي للرؤوس النووية في العالم

ت	الدولة	عدد الرؤوس النووية	عدد التجارب النووية
١	روسيا الاتحادية	٢٢٥٠٠	٢٥٠
٢	الولايات المتحدة	١٢٠٧٠	١٠٣٢
٣	فرنسا	٥٠٠	٢٥٠
٤	الصين	٤٥٠	٤٥
٥	بريطانيا	٣٨٠	٤٥
٦	(إسرائيل)	١٠٠ - ٢٠٠	بعض التجارب
٧	الهند	٦٥	٦
٨	باكستان	٢٠	٧

الجدول: من عمل الباحث، بالاعتماد على: سعود بن خلف الديحان، الصراع النووي الهندي - الباكستاني، مجلة كلية الملك خالد العسكرية، العدد ٧٥، السعودية، الرياض، ٢٠٠٣، ص ٤.

٢. الخصائص الجغرافية "لاسرائيل"

تحتل "اسرائيل" جزءاً من ارض الوطن العربي المتمثلة بفلسطين، التي تقع في الجزء الجنوبي الغربي من قارة اسيا، وفي قلب الوطن

العربي بين جناحيه الآسيوي والافريقي ، وتحدها من الشمال لبنان وسوريا ومن الشرق سوريا والاردن ومن الجنوب مصر ومن الغرب البحر المتوسط {ينظر خارطة رقم(١)}، ولها حدود تبلغ حوالي (٦٩) كم مع لبنان و (٧٤) كم مع سوريا و(٣٦٠) كم مع الاردن و(١٨٠) كم مع مصر ، وهي ذات ساحل واحد يطل على الجهة الشرقية للبحر المتوسط ، يبلغ طوله حوالي (١٩٣) كم.

وتقع "اسرائيل" بين خطي طول (٣٤ و١٥) و(٣٥ و٤) شرقاً وبين دائرتي عرض (٢٩ و ٣٠) و(١٥ و ٣٣) شمال خط الاستواء ، وهي بذلك تحتل مساحة (٢٦٣٢٢) كم ٢ ، وارضيتها مستطيلة الشكل يبلغ طولها من الشمال الى الجنوب نحو (٤٣٠) كم اما عرضها فيتراوح في الشمال بين (٥١ - ٧٠) كم ، وفي الوسط يتراوح بين (٥٢ - ٩٥) كم ، بينما يتسع في الجنوب ليصل الى (١١٧) كم ، وتبلغ المساحة المحتلة من قبل "اسرائيل" حوالي (٢٠٦٣٧) كم ٢ ، وهي ما تشكل نسبة (٧٨%) من المساحة الكلية لفلسطين ، اما بقية المساحة فتشكل الضفة الغربية منها حوالي (٥٢٩٥) كم ٢ ، وقطاع غزة ومساحته حوالي (٣٥٤) كم ٢. (١)

ان وقوع "اسرائيل" على البحر المتوسط بساحل طوله (١٩٣) كم زادها اهمية جيوسراتيجية عالمية، وذلك لصلاحية سواحلها للانزال ، وارتباط موانئها بالخطوط البحرية التي تمر عبر هذا البحر نحو الشرق الاوسط ، فضلاً عن ذلك فان موانئ "اسرائيل"، لا سيما ميناء حيفا تعد

(١) الموقع الجغرافي للعراق وسوريا والكيان الصهيوني، عراك تركي حمادي الفهداوي، الندوة العلمية المتخصصة - الخصائص الجغرافية وأثرها في الصراع العربي الصهيوني ، وزارة الدفاع، جامعة البكر للدراسات العسكرية العليا، بغداد، ٢٠٠١، ص١٢.

من المؤانيء المهمة لتصدير تجارة الشرق الاوسط، فضلاً عن الاستيرادات الخارجية لهذه المنطقة ، وكذلك انفتاحها الى اوربا والولايات المتحدة. (١)

كما تبرز الاهمية الجيوستراتيجية "لاسرائيل" ، في انها تعد احد اهم المرتكزات الاستراتيجية(السوقية) في منطقة البحر المتوسط بالنسبة للدول الغربية في تهديد الامن القومي العربي والتوسع على حساب الارض العربية تلبية لرغبة الدول ذات المصالح، ويمكن تلخيص اهم مصالح الولايات المتحدة والدول الغربية في اقامة "اسرائيل" في قلب الوطن العربي ، بالنقاط الاتية :-

أ. حماية قناة السويس التي كانت وما زالت ضرورية لضمان مصالح

الدول الغربية في الشرق الاوسط وجنوب شرق اسيا.

ب. تعد "اسرائيل" قاعدة لحماية المصالح الاستعمارية العسكرية

والاقتصادية وخاصة ما يتعلق باستغلال النفط العربي.

ج. ايجاد قاعدة استعمارية عسكرية ، لحماية شركات النفط

الامريكية في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا ، وضمان اسهام

هذه الشركات في ميزان المدفوعات الامريكي ، وضرب حركات

التحرر العربي.

د. تاكيد النفوذ الامريكي في المنطقة عن طريق التلويح باستخدام

القوة في الازمات بقصد التأثير السياسي فيها، سيما وان الولايات

المتحدة تمتلك الاسطول الامريكي السادس الذي يجوب البحر

المتوسط، في منطقة قريبة من "اسرائيل"، فضلاً عن وقوع "اسرائيل"

(١) الموقع الجغرافي للعراق وسوريا والكيان الصهيوني، عراك تركي حمادي

الفهداوي، ص ص ١٢-١٣.

بالقرب من الممرات المائية ذات الأهمية الجيوستراتيجية العالمية
مثل قناة السويس^(١)

ومما يجدر ذكره ان "اسرائيل" تمتلك مقومات قدرة عسكرية
وتسليحية بمختلف الميادين، وكما يوضحها الجدول رقم (٤)، مما
اضفى اليها اهمية جيوستراتيجية اقليمية ودولية، فضلاً عن انها من
الممكن ان تساعد "اسرائيل" بالتغلب على بعض الصعوبات
الجغرافية .

(١) التحالف التركي الصهيوني وأبعاده على الامن القومي العربي "منظور
جيوپولتيكي"، عراك تركي حمادي الفهداوي، مجلة الاستاذ، كلية التربية "ابن
رشد"، جامعة بغداد، العدد(١٨) ،بغداد ، ١٩٩٩ ، ص ٢٣ .

الجدول رقم (٤)

يبين بعض جوانب القدرات العسكرية "لإسرائيل"

التفاصيل	العدد	القدرة العسكرية
تضمهم ٣ فرق مدرعة تصل الى ١٢ فرقة عند التعبئة	١٣٤٠٠٠ جندي	منتسبو القوات البرية
	١٠٠٠ دبابة ميركافا ١٢٠٠ دبابة طرازات M60	دبابات القتال الرئيسية
بينها واحدة من طراز دولفين ٢١٢ متطورة	٣	الغواصات
	٦٣	الفرقاطات
(حيفا ، اشدود، ايلات)	٣ قواعد	القوات البحرية
بينها ١٠٠ صاروخ جير كو -٢ محملة برؤوس نووية	جير كو١ - ٢	صواريخ ارض - ارض
تضاف اليها ٢٥٠ في المخازن بينها طائرات F15	٤٤٨	طائرات القتال والقاذفات
	١٣٠	طائرات الهليكوبتر
	٢٠٠ - ١٠٠	الرؤوس النووية
	٧٣٣٠ مليون دولار	الإنفاق العسكري

المصدر:- الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على:-

١. هدى شاعر النعيمي، الامن الاسرائيلي في التسعينات ثوابت ومستجدات، مجلة دراسات سياسية ، بيت الحكمة ، العدد (٤) ، السنة الثانية، بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص ص ١٨ - ١٩ .

ب . سعود بن خلف الديحان، الصراع النووي الهندي -
الباكستاني، مجلة كلية الملك خالد العسكرية، العدد ٧٥، السعودية،
الرياض، ٢٠٠٣، ص ٢.

ج . حمد سعيد الموعد ، امن الممرات المائية العربية ،اتحاد
الكتاب العرب،دمشق-سوريا، ١٩٩٩، ص ص ٧٨ - ٧٩ .

المبحث الثاني

مجالات التعاون الهندي الإسرائيلي وتطورها

١. المجال العسكري التقليدي :

بدا التعاون العسكري بين الهند و"إسرائيل" منذ ستينات القرن
العشرين ، بعد قيام الحرب بين الهند والصين ، اذ طلب نهرو من
رئيس الوزراء "الإسرائيلي" بنغوريون في عام ١٩٦٢ م ، مساعدات
عسكرية تمثلت في نوعيات محددة من الأسلحة البريطانية الصنع التي
كان يستخدمها الجيش الهندي مثل الهاون ٨١ ملم و ١٢٠ ملم ومدافع
الميدان ٢٥ رطل وذخائرها وقد استجابة "إسرائيل" بسرعة للمطالب
الهندية .

ولدعم هذا الموقف الداعي الى تطوير العلاقات مع "إسرائيل" في
المجال العسكري ، قام عضوا حزب المؤتمر الهندي ، تي أس باهيتمان
و شاكروغوناتانان في عام ١٩٦٣ بزيارة "إسرائيل" ، ورد رئيس
الاركان "الإسرائيلي" ديفيد شالفيت هذه الزيارة ، وقام بتوقيع اتفاقية
عسكرية للتعاون الاستخباراتي والتدريبات المشتركة وتلبية احتياجات
الهند العسكرية .

وبموجب الاتفاقية العسكرية قامت "إسرائيل" في عام ١٩٦٥
بتزويد الهند بمناسبة حربها مع باكستان كميات ضخمة من الأسلحة
والمعدات العسكرية خاصة في مجال الصواريخ المضادة للدبابات

وقذائف المدفعية وأجهزة الاتصالات. وفي ١٩٦٧ أرسلت الهند " لإسرائيل" كميات ضخمة من قطع غيار مركبات القتال التي تحتاجها "إسرائيل" خاصة بالنسبة لدبابات إم إكس ١٣، وفي أعقاب هذه الحرب أرسلت الهند وفدا عسكريا إلى "إسرائيل" للوقوف على الخبرة "الإسرائيلية" في القتال على أكثر من جبهة وكذلك تخطيط وتنفيذ العمليات البرية الشاملة .

وتكثفت الزيارات بين المسؤولين العسكريين للدولتين في السنوات الثلاث الأخيرة من الستينيات، وكان أبرزها زيارة قائد سلاح الطيران الهندي لنظيره "الإسرائيلي" في مايو/ أيار ١٩٧٠، وكان لهذه الزيارة ثمارها في الحرب التي شنتها الهند على باكستان في ١٩٧١ وأسفرت عن إنشاء دولة بنغلاديش، وفي هذه الحرب قدمت "إسرائيل" للهند كميات ضخمة من ذخائر المدفعية والدبابات والصواريخ المضادة للدبابات.

فبعد حرب ١٩٧٣ تعددت زيارات الوفود الهندية " لإسرائيل" للحصول على خبرات الحرب الإلكترونية، وعقب غزو لبنان ١٩٨٢ حرصت الهند على الحصول على الخبرة "الإسرائيلية" في مجال توجيه الضربات الجوية باستخدام طائرة الاستطلاع والإنذار المبكر "الإسرائيلية" E2C، وانعكس هذا في طلب الهند من "إسرائيل" تزويدها في التسعينيات بنظام فالكون للإنذار المبكر.

وعقب فوز راجيف غاندي في انتخابات ١٩٨٤ أخذت النزعة البراغماتية * تطغى على سياسات حزب المؤتمر، فتكثفت العلاقات مع "إسرائيل" من خلال الاتصالات المباشرة. وقد ساعد على ذلك وصول الحرب الباردة إلى نهايتها ودخول الدول العربية في مفاوضات مع "إسرائيل"، ونشأت حاجة الهند إلى "إسرائيل" كي تدعم العلاقات

الهندية مع الولايات المتحدة. وفي يوم ١٢ مارس/ آذار ١٩٩٢ قام وكيل وزير الخارجية الهندية جي إن ديكشت بزيارة لتل أبيب في أعقاب أحداث العنف في بومباي التي راح ضحيتها أكثر من ٣٥٠ شخصاً، كما قام وزير الدفاع الهندي الأسبق شارادايا وار بزيارة "لإسرائيل" لمشاهدة معرض للتكنولوجيا الزراعية الدولية المقام هناك وشاركت فيه نحو ٥٠٠ شركة هندية. (١)

وفي عام ٢٠٠١ وقعت الهند مع "إسرائيل" معاهدة تعاون عسكري ثنائي بمباركة الولايات المتحدة الأمريكية، حصلت من خلالها الهند على أجهزة تنصت وأجهزة إنذار مبكر متطور للغاية (٢)، وفي عام ٢٠٠٢ عقدت "إسرائيل" اتفاقية لبيع الهند ثلاث طائرات استطلاع من نوع (فالكون) بقيمة مليار دولاراً (٣) كما ان زيارة وزير الخارجية "الإسرائيلي" للهند في ١٩ كانون الثاني ٢٠٠٢، كانت تهدف ان تكون "إسرائيل" هي المصدر الثاني لأسلحة الهند بعد روسيا. احد ممولي الأسلحة والذخيرة للهند خلال فترة الحرب الهندية- الباكستانية عام ١٩٩٩، كما تولت "إسرائيل" بيع الهند أنظمة الأسلحة ذات التقنية العالية مثل الرادار، وأنظمة التحكم الآلية، فضلا عن أنها ساعدت الهند

(١) مستقبل التعاون الهندي الاسرائيلي ، مدحت ايوب ، الهند دولة الالفية الثالثة ، ملفات خاصة ، ٢٠٠٢ ، المنشور على موقع الجزيرة الالكتروني ، www.aljazeera.net .

(٢) مركز الدراسات الآسيوية، ميزان الرعب يميل رويداً رويداً لصالح الهند، تقرير منشور في مجلة المجتمع ، العدد ١٦١٦، في ٢٨/٨/٢٠٠٤، ص ١ .

(٣) التحول في التحالفات الدولية ، صالح المانع، صحيفة عكاظ السعودية ، العدد ١٢٩٢٩، الرياض ٢٠٠٢، ص ٢٣ .

على تحديث (٦٠٠) دبابة روسية من طراز (T-72) وإمداد الهند بأسوار لقواعدها العسكرية في كشمير. (١)

٢. المجال العسكري النووي غير التقليدي:

أن التعاون العسكري الهندي - "الإسرائيلي"، لاسيما في المجال غير التقليدي يعود الى العام ١٩٤٧ حين بدأ الطرفان بإرساء حجر الأساس في مشروعيهما النوويين، وكان البرنامج النووي "الإسرائيلي" قد انطلق آنذاك بتخطيط وإشراف العالمين الأميركيين اليهوديين (أوبنهايمر وتيللر)، واستفادت الهند و"إسرائيل" من البرنامج الأميركي الذي أطلقه الرئيس الأميركي (أيزنهاور) عام ١٩٥٥ تحت اسم (الذرة من أجل السلام)، وبدأ التعاون بينهما عام ١٩٦٢ عندما قام رئيس لجنة الطاقة النووية "الإسرائيلية" (د. أرنست برجمان) بزيارة للهند ووقع اتفاقا للتعاون يشمل تبادل الخبرات والاحتياجات النووية في المواد والمعدات، ولقد برز التكامل في البرنامجين النوويين الهندي و"الإسرائيلي" عندما غطت الهند حاجة "إسرائيل" من المواد الخام النووية إذ كان لدى الهند احتياطات كبيرة من اليورانيوم والثوريوم، ولكن تنقصها التقنيات التي تملكها "إسرائيل". وقد أثمر هذا التعاون بأن أجرت "إسرائيل" أول تجربة نووية لها تحت

(١) جريدة الوطن، العدد ٢٤٦٧، في ١١/١/٢٠٠٢، ص ٥.

* تعارض البراغماتية الرأي القائل بأن المبادئ الإنسانية والفكر وحدهما يمثلان الحقيقة بدقة، معارضة مدرستي الشكلية والعقلانية من مدارس الفلسفة. ووفقا للبراغماتية فإن النظريات والمعلومات لا يصبح لها أهمية إلا من خلال الصراع ما بين الكائنات الذكية مع البيئة المحيطة بها. و مؤسسها هو تشارلز ساندر بيرس " ١٨٣٩ - ١٩١٤ " م، (أول من ابتكر كلمة البراغماتية في الفلسفة المعاصرة) هو صاحب فكرة وضع (العمل) مبدأ مطلقاً.

الأرض فـي صحراء النقب في فلسطين المحتلة بتاريخ ٣ تشرين الأول ١٩٦٦ (١)

أما الهند فأجرت أول تجربة نووية لها في شهر أيار-مايو ١٩٧٤، وقد أتبعت الدولتان تكنولوجيا فصل البلوتونيوم ٢٣٩ في صنع الأسلحة النووية، كما كان من ثمار هذا التعاون نجاح الهند في تشغيل مفاعلها (كالباكام) بالقرب من مدينة مدراس، وتطوير محطة الطاقة النووية في (تارابور). (٢)

وقد قامت الهند بتزويد "إسرائيل" بمادة الثوريوم واليورانيوم التي توجد باحتياطات كبيرة في الهند مقابل تزويد "إسرائيل" الهند بالتكنولوجيا النووية الجديدة والخبرات النووية. وكان ابرز مجالات التعاون النووي بين الدولتين وأهمها على النحو الآتي :-

أ. مجال تصغير الأسلحة النووية:

وهذا يعني إنتاج أسلحة نووية من أعيرة صغيرة (من ١ الى ١٥ كيلوطن) يمكن إطلاقها من رؤوس صواريخ تكتيكية وتعبوية استراتيجية ومواسير مدافع وراجمات صواريخ متعددة الفوهات. وقد حصلت "إسرائيل" على النتائج الجاهزة لمئات التجارب التي أجرتها الولايات المتحدة وفرنسا فضلا عن التجارب المعملية التي أجرتها بمساعدة السوبر كومبيوتر الذي حصلت عليه من أميركا في مطلع التسعينات.

(١) مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٤٢، السنة ٣٦، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٢٤٤.

(٢) الحلف الدنس، حامد محمد، مجلس شؤون المسلمين في العالم، اسلام اباد، باكستان، (بلا تاريخ)، ص ٤٢.

ب- تطوير القنبلة الإندماجية (الهيدروجينية):

وهو ما نجحت فيه "إسرائيل" خلال الثمانينات طبقاً لشهادة الخبير النووي "الإسرائيلي" (فانونو) في ١٥ تشرين الأول ١٩٨٦ لصحيفة صاندي تايمز. كما أن التجربة النووية الهندية التي أجريت يوم ١٣ أيار ١٩٩٨ كانت هيدروجينية. ولأن "إسرائيل" لم تستطع أن تجري تجربة ميدانية لهذا السلاح الإندماجي في أراضيها، فقد سعت إلى الاستفادة من هذه التجارب الهندية بأن خصصت لنفسها تجربتين لصالحها حضرهما مسؤولون "إسرائيليون"، وكانت صحيفة معاريف "الإسرائيلية" قد ذكرت أن عالم الطبيعة النووية الهندي أي.بي.جي. رئيس المؤسسة الهندية للبحوث والتطوير الدفاعية والذي يعد أباً للبرنامج النووي الهندي، قد قام بزيارة "إسرائيل" عدة مرات أبرزها زيارتان في عامي ١٩٩٦ و ١٩٩٨، وكانت هذه الأخيرة تمهيداً لهذه التجارب النووية وكان وزير خارجية باكستان (جوهر أيوب خان) قد صرح في الوقت نفسه عن أن حكومته لديها معلومات عن تزويد "إسرائيل" للهند بأجهزة سوبر كومبيوتر المستخدمة في إجراء التجارب العملية. وذكرت نشرة لطلبة جامعة بن غوريون أن نحو ٢٠ عالماً هندياً موجودون في مركز الأبحاث النووية في صحراء النقب. (١)

ج- تطوير الصواريخ البالستية حاملة الرؤوس النووية:

تعرف الصواريخ البالستية بأنها عبارة عن مركبة (وسيلة نقل) غير مأهولة ولها قوة دفع خلال الطور الأول من طيرانها، وتتوقف قوة الدفع في لحظة ملائمة ودقيقة جداً بواسطة قطع الوقود عن المحرك

(١) تحت ظلال هجمات سبتمبر الصراع الهندي الباكستاني إلى أين، صلاح سالم، مجلة الحرس الوطني، العدد ٢٤١، المملكة العربية السعودية، الرياض، ٢٠٠٢، ص ٦.

والاستمرار بالطيران بدون قوة دفع المحرك، والانقراض حتى الوصول إلى الهدف، ويتميز الصاروخ البالستي بسرعته العالية، إذ يتمكن من قطع مسافة تصل إلى (١٠٠٠) كم في مدة لا تتجاوز خمس دقائق فقط، ويمكن لأغلبها نقل حمولة تقليدية، أو بيولوجية، أو نووية، أو كيميائية، ولذلك هي قادرة على تحقيق خرق دفاعات العدو ومباغتته حتى في ضوء وجود وسائل مقاومتها، التي شهدها العقد الأخير من القرن العشرين.^(١)

وقد استفادت الهند من التقدم الذي أحرزته "إسرائيل" في برنامجها لإنتاج صواريخ (أريحا) الذي بدأت في الستينات على أساس تكنولوجيا الصواريخ الفرنسية MD 620 و MD 660 والذي مكنتها من تطوير الصواريخ (أريحا ١ و ٢ و ٣)، والتي وصل أقصى مداها إلى ٢٧٠٠ كم والصاروخ شافيت الذي وصل مداه إلى (٤٥٠٠-٧٥٠٠) كم واستخدمته "إسرائيل" في إطلاق أقمارها التجسسية من نوع أوفيك إلى الفضاء فضلاً عن مشروع سري تجريه "إسرائيل" لتطوير صاروخ كروز يصل مداه إلى ٣٠٠٠ كم ذي أربع فوهات، لذلك حرصت الهند على اكتساب الخبرات "الإسرائيلية" لتطوير برنامجها لإنتاج صواريخ بالستية متوسطة المدى I R B M والذي دخلته نيودلهي متأخرة عشر سنوات عن "إسرائيل" وقد أثمر في التسعينات إنتاج الصاروخ (برثفي) ٢٥٠ كم والصاروخ (أجني ١) ١٥٠٠ كم والصاروخ (أجني ٢) ٢٥٠٠ كم ساجاريكا ويطلق من الغواصات... وشملت ميادين التعاون بين الطرفين تكنولوجيا تحميل الصواريخ البالستية في الغواصات الأمر الذي يمنح "إسرائيل" عمقاً جيوسراتيجياً حيوياً في

(1) Brayan Bender, Latest patriot missile technology, Janes Defence Journal, Vol32, No.20, November 1999, p.111

المياه الدولية ولم يكن غريباً أن تجري "إسرائيل" تجربة لإطلاق الصاروخ (أريحا 3) من غواصتها الألمانية الصنع دولفن في شهر أيار-مايو ٢٠٠٠ في منطقة المحيط الهندي القريبة من السواحل الهندية، وأصابت هدفاً على مسافة ١٥٨٤ كم، وهو ما يعني امتلاكها القدرة على توجيه الضربة الثانية من البحر في حال تعرض المنشآت النووية البرية للضربة الأولى من قبل الخصوم. وتشارك الهند و"إسرائيل" في موقف سياسي واحد من اتفاقيات الحد من الانتشار النووي NPT ووقف التجارب النووية CTBT إذ ترفضان التوقيع عليها كما ترفضان إجراء أي تفتيش على منشآتهما النووية وبذلك تكون الهند قد حلت محل جنوب أفريقيا في التعاون الاستراتيجي مع "إسرائيل" لا سيما في المجالين النووي والصاروخي بعد زوال الحكم العنصري هناك، وبعد ان أوقفت حكومة مانديلا الوطنية كل مجالات التعاون العسكري مع "إسرائيل" (١)

المبحث الثالث

دوافع التعاون الهندي - الإسرائيلي

١. دوافع الهند:

أ. - رغبة الهند في تطوير وتحديث قدراتها العسكرية ببعديها التقليدي وفوق التقليدي بما يدعم نفوذها ودورها الإقليميين في مواجهة باكستان خاصة في ظل سباق التسلح القائم بينهما والذي يمتد إلى السلاح النووي. ومن المعروف أن الهند كانت قد اعتمدت لفترة طويلة على (الاتحاد السوفيتي السابق) كمصدر رئيس لتوفير احتياجاتها التسليحية المتطورة، مستفيدة في ذلك من طبيعة العلاقة الإستراتيجية التي كانت تربطها بالاتحاد السوفيتي السابق. وبعد انهيار الأخير، ومن أجل تلبية رغبة الهند المسلحة في استكمال مشاريعها الخاصة بتطوير الصناعات

(١) الحلف الدنس ، حامد محمد ، ص ٤٢.

العسكرية، التي من دون مساعدة خارجية ستتطلب استنزاف الكثير من الوقت والكلفة

(بل وحتى في حال استكمالها، سيكون من الأرجح أن عهدتها التكنولوجي سيكون قد تقادم بوتيرة متسارعة ومن ثم ستصبح هناك ضرورة للاستعانة بدولة أخرى متقدمة تكنولوجياً، فان الهند حلت هاتين المشكلتين، أي مشكلة الوقت والمستوى التكنولوجي الرفيع، بأن لجأت الى "إسرائيل" ، خصوصاً في ضوء اتفاق الدول الصناعية الثماني الكبرى على تقييد نقل التكنولوجيا العسكرية إلى الدول الأخرى، اثر قرارات الحظر التي فرضتها الولايات المتحدة على كل من الهند وباكستان في أعقاب تجاربهما النووية والصاروخية عام ١٩٩٨، هذا فضلا عن أن الصناعة العسكرية "الإسرائيلية" تتميز باعتمادها الأساسي على التكنولوجيا الأميركية .

ب. الأحداث الطائفية التي شهدتها وما تزال تشهدها الهند وباكستان في السنوات الاخيرة مما جعل الهند تشعر بأنها ليست بمنأى عن خطر الحركات الأصولية الإسلامية الموسومة بالإرهاب والتي تحولت إلى أحد أهم الموضوعات التي بوسع "إسرائيل" أن تستغلها في اتجاهات متعددة تحت عنوان مكافحة ما يسمى "الإرهاب الإسلامي"، مما وفر الأرضية المشتركة للتعاون الاستراتيجي بين الدولتين ، الأمر الذي تحدث عنه السفير الهندي في القاهرة عندما قال: (إن "إسرائيل" لديها خبرة يمكن الاستفادة منها في مقاومة المرتزقة الذين يتسللون من جامو وكشمير ويقاومون السلطات الهندية هناك) (١)

(١) مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٤٨، القاهرة ٢٠٠١، ص.

ج. تنتظر الهند إلى "إسرائيل" على أنها بوابتها العريضة إلى الولايات المتحدة. وهي تسعى من خلالها لتوثيق وتطوير علاقاتها بهذه الأخيرة في شتى المجالات.

د. تعد الهند أن تعاونها مع "إسرائيل" يصب في رصيدها الاستراتيجي العام في صراعها الدائر مع باكستان بشأن قضية كشمير، كما وفي ميزان القوى ما بينها وبين الصين في صراع الزعامة والسيطرة على آسيا. وهنا يقوم "الإسرائيليون" بدور أكلة الجبنة في هذا الصراع مستفيدين من الطرفين، إذ تجد الحاجة الصينية الماسة أيضاً، لولوج المنافذ الإسرائيلية "للوصول إلى التكنولوجيا الغربية" (١). كما وأنهم يلعبون أيضاً على سباق التسلح النووي الهندي - الباكستاني الذي وضعت الهند وباكستان معاً، تحت الرقابة المشددة (٢).

وقد أعلن وزير الداخلية الهندي أل. كي. أوفاني عن التعاون الهندي - الإسرائيلي "عندما استطاعت الهند أن تجري في صيف عام ١٩٩٨ خمس تجارب نووية دفعة واحدة، حتى أن هناك من أشار إلى أن إحدى هذه التجارب حصلت لحساب "إسرائيل" بالذات. وقد خشية الولايات المتحدة الأميركية من قيام "إسرائيل" ببيع تكنولوجيا أميركية لكل من الصين و الهند، الأمر الذي تجلى في صفقة بيع "إسرائيل" للصين طائرة التجسس أواكس بقيمة ٢٥٠ مليون دولار، في حين أن العرب فقدوا أي مبرر لانتقاد الهند في علاقاتها المشبوهة مع "إسرائيل"

(١) la chine a la recherché de la la technologie - problems politiques et sociaux(documentation francaise) no.537 (mai 1986) p. 30

(٢) مركز دراسات الوحدة العربية ، مجلة المستقبل العربي، العدد (٢٧٥) ، كانون الثاني ، ٢٠٠٢ ، ص ١٠٦ .

، اثر انشغالهم بصراعاتهم وخلافاتهم الجانبية، واثرتورطهم في علاقات مباشرة وغير مباشرة معها.

٢. دوافع "إسرائيل": -

أ- ان قيام التعاون العسكري الهندي - "الإسرائيلي" يؤدي إلى إنهاء حالة العزلة الجيوبولتيكية والسياسية التي تعاني منها "إسرائيل" بسبب صعوبات موقع الجوار الجغرافي ، فضلا عن التغلب على محدودية العمق البشري والاقتصادي والأمني، الذي تعمل على توافره من خلال العمل الدبلوماسي والتنسيق الاستراتيجي.

ب- التفوق العسكري والاستراتيجي على الدول العربية كافة من اجل ضمان التوسع الاقليمي، ولهذا ترفض "إسرائيل" الإشارة الى اية حدود في وثائقها الرسمية. وقد عبر دافيد بن غوريون عن ذلك بقول: "ان الحرب سوف ترسم حدود الدولة ، وستكون هذه الحدود اوسع من تلك التي خصصتها الامم المتحدة ". وفصل موشيه ديان بقوله هذه الفكرة عام ١٩٦٧ بقوله: " ان الهدف الأول للطريق الذي ننهجه هو ان نضع خريطة جديدة ، ونهاية الصراع سوف تتحقق في التحليل الأخير الذي يتضمن الحقيقة الشاملة لوجود دولة يهودية هنا تكون من القوة والأهمية بحيث يصبح من المستحيل تدميرها وسيكون من الضروري التعايش معها.

ت- تهدف "إسرائيل" من هذا التعاون الى تطويق كل من باكستان وايران ، ومراقبة التطورات العسكرية لكل منهما خاصة في المجال النووي ، اذ لا تخفي " إسرائيل " نيتها في هذا المجال إقامة محطات من اجل الاستطلاع اللاسلكي والراداري على مقربة من حدود إيران الشرقية ومن حدود باكستان الشمالية.

ث- محاولة " إسرائيل " دمج موقفها مع الموقف الهندي حيال ما يسمى "مكافحة " الإرهاب الإسلامي " وتجبير هذا الموقف لتحقيق حصار سياسي اكبر على انتفاضة الشعب الفلسطيني . فضلا عن رغبة " إسرائيل " في تغيير طبيعة المواقف التي تحدد كيفية تصويت الهند في الامم المتحدة والمحافل الدولية.

ج- يأتي التقارب الهندي - الإسرائيلي " في سياق الحسابات الجيوستراتيجية الأمريكية للهيمنة على النظام الدولي ، تحت مظلة الحرب على الإرهاب ومتطلبات النظام الدولي الجديد ، اذ تسعى الولايات المتحدة الأمريكية من رعاية هذا التقارب الى أكثر من هدف وهي تدخل ضمن دائرة المصالح المشتركة ومنها:

أولاً: حصار روسيا وإضعافها بصورة تمنعها من استعادة دورها كقوة عظمى في المستقبل المنظور على الأقل وعزلها عن مجالها الحيوي وذلك من خلال ايجاد قوة نوعية موالية لواشنطن على حدودها. ثانياً: تطويق الصين، القوة المرشحة لمنافسة الولايات المتحدة خلال العقود المقبلة وضرب التحالف الناشئ بين بكين وموسكو والمناوئ لانفراد الولايات المتحدة بالسيادة والهيمنة على العالم.

ثالثاً: استكمال تطويق ايران من الجنوب الشرقي تمهيدا لاختضاعها للسيطرة الأمريكية او لضربها اذا اقتضى الامر وتصفية برنامجها النووي الصاروخي .

رابعاً : منع تسرب التكنولوجيا والمواد والخبرات النووية وكذلك تكنولوجيا الصواريخ وغيرها من الأسلحة التقليدية المتطورة وتسربها الى الدول التي تعدها الولايات المتحدة بأنها الدول المارقة او حسب التعبير الجديد الذي أطلقه الرئيس بوش الابن بانها " محور الشر " وكذلك

منع تسربها الى الاقطار العربية حتى وان كانت معتدلة حرصا على احتفاظ " اسرائيل " بتفوقها العسكري النوعي بصورة مطلقة .

خامسا: تصفية الحركات الإسلامية الراديكالية المعادية للولايات المتحدة في المنطقة بما يضمن امنها داخل أراضيها ، ومصالحها في الخارج وكذلك امن ومصالح حلفاءها واستقرار الدول الموالية لها في المنطقة وهو الهدف الذي تضاعفت أهميته في السنوات الاخيرة وخصوصا بعد احداث ١١ ايلول - سبتمبر . وفي هذا الإطار تبرز المقارنة بين الموقفين الامريكيين من التعاون العسكري

" الإسرائيلي " - الهندي و " الإسرائيلي " - الصيني اذ تغاضت واشنطن عن الاول بل شجعت بصورة مباشرة وغير مباشرة ، في حين وقفت ضد الثاني ، وهذا يشير الى محورية عامل ما يسمى " الخطر الأصولي الإسلامي " والخوف مما تسمية واشنطن " القنبلة النووية الإسلامية " ، في دعم الولايات المتحدة لهذا التقارب ^(١).

ح. محاولة " اسرائيل " الوصول الى المحيط الهندي الذي يقع ما بين قارة اسيا من الشمال والشرق ، والمحيط الاطلسي ، وقارة افريقيا من الغرب ، وقارة استراليا والمحيط الهادي من الشرق ، ويحده من الجنوب المحيط المنجمد الجنوبي بعد ان تم اقتطاع مساحات منه لصالح هذا المحيط اعتبارا من العام ٢٠٠٠ من قبل (المنظمة الدولية الهيدروغرافية) ، وبذلك تكمن اهمية موقع المحيط الهندي الجغرافية في كونه معبرا للتبادل التجاري ما بين افريقيا واسيا ، وهذا ما جعله مسرحا للصراعات ، ولم تتجح اي

(١) العلاقات الهندية الاسرائيلية وتداعيات ١١ ايلول، احمد محمد طاهر ، مجلة السياسة الدولية ، العدد(١٤٨) ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة ، نيسان -٢٠٠٢، ص١٢٨ .

دولة في السيطرة عليـة كاملا طوال فترة تاريخـة الطويل وحتى القرن التاسع عشر ، عندما احتلت بريطانيا معظم الدول المطلـة عليـة خصوصا الهند ، واستراليا وسواحل شبة الجزيرة العربية والشواطئ الافريقية .

ويضم المحيط الهندي عددا مهما من الجزر الصغيرة والكبيرة والتي تلعب دورا مهما في اهميته الجيوستراتيجية اهمها : جزيرة مدغشقر ، جزر القمر ، جزر سيشل ، المالديف ، موريشيوس ، سريلانكا ودييغو غارسيا ، وسوقطرة ، كما ان جزر اندونيسيا تلعب دورا مهما في رسم حدوده الشرقية من المحيط الهادي وبحر الصين ، كذلك من الشواطئ الاسترالية.

كما ان هذا المحيط يضم ثلاثا من اهم المعابر المائية، او ما يسمى نقاط الاختناق (choke points) في التجارة الدولية ، والاهمية الاستراتيجية وهي مضيق باب المندب نحو البحر الاحمر وقناة السويس ، مضيق هرمز نحو الخليج العربي ومضيق مالاقا ما بين اندونيسيا وماليزيا ، وباتجاه بحر الصين الجنوبي والمحيط الهادي . اما تسمية هذا المحيط ب (الهندي) فتعود الى كون شبة القارة الهندية تشرف على القسم الاكبر من قسمه الشمالي ، وتدخل فيه بشكل شبه جزيرة ضخمة^(١) . كما ينظر الى المحيط الهندي ليس كمظهر جغرافي فحسب ، بل (كفكرة) ، (Idea) فهو يوحد ما بين مركزية (عالم الاسلام) وسياسات الطاقة الكونية ، وصعود الهند والصين لارساء نظام عالمي متعدد الاقطاب.^(٢)

(١) المحيط الهندي بين امواج التعاون وشواطئ النزاع ، احمد علو ، مجلة الجيش اللبناني ، العدد (٢٨٨) ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٥ .

المبحث الرابع

الآثار الجيوبولتيكية للتعاون الهندي - الإسرائيلي " في الأمن القومي العربي .

لا شك ان ما بيناه أنفا من بعض ملامح العلاقات الجيوستراتيجية المتعددة الوجوه ما بين " اسرائيل " والهند ، انما يشكل رأس جبل الجليد فقط في هذه العلاقات الخطيرة ذات الابعاد التوسعية الكبرى والمرتكزة على بنية تحتية ايدولوجية وخلفية دينية معادية للاسلام وللعرب لاسيما في العقدين الاخيرين من الزمن . واذا كانت " اسرائيل " توظف كل هذا الجهد المخبراتي والتقني والعسكري والديبلوماسي في الهند ، فهذا لن يكون بلا مقابل ، بل ان الهند تدرك ما يترتب عليها من واجبات ادبية واستراتيجية تجاة " اسرائيل " بما يخدم الامن القومي لكلا الطرفين على المديين القريب والبعيد ، لاسيما فيما يتعلق بمحاصرة الأهداف القومية العربية واهداف الوحدة الاسلامية ، على الرغم من وجود مصالح هندية متعددة الاوجه في الدول العربية الخليجية بشكل خاص ، الامر الذي يمكن ان يخدم ايضا الاهداف " الاسرائيلية " في هذه المنطقة . وقد استفادت الهند في هذا المجال من اجواء قمة مدريد للسلام عام ١٩٩١ في اعقاب عاصفة الصحراء ضد العراق ، بحيث تحول عقد التسعينات الى عصر ذروة ازدهار العلاقات الاسرائيلية الهندية على حساب العرب.

ولقد ازداد حجم التبادل التجاري بين البلدين من ٢٠٢ مليون دولار عام ١٩٩٢ الى ٩٩٣ مليون دولار عام ١٩٩٩ . في وقت وجد العرب صعوبة في الاعتراض على هذا التماذي بعد ان أقامت العديد من الدول العربية علاقات متعددة الأوجه مع " اسرائيل " كما اشرنا آنفا.

وقد وجدت الهند ضالتها في "إسرائيل" اثر انهيار الاتحاد السوفيتي كبديل وكبوابه واسعه للانفتاح على الولايات المتحدة للحصول على المعونة التكنولوجية والمالية والسياسية لمخططاتها التوسعية . وهكذا مثلا لم تقم الهند باية خطوة تذكر في تجاه إقامة علاقات مع السلطة الفلسطينية . وفي اثناء الزيارة الرسمية التي قام بها جاسوات سينج ، وزير الخارجية الهندي الى " إسرائيل " في شهر تموز - يوليو ٢٠٠٠ قضى الوزير بعض الوقت داخل الاراضي الفلسطينية من دون ان يعلن اية تصريحات يمكن ان تغضب " الاسرائيلين " واكتفى بالاشارة الى اهتمام الهند بالقضية الفلسطينية تاريخيا ، من دون الدخول في معترك الخلافات القائمة بين الجانبين على قضايا الحل النهائي (١) . ان العقود الماضية ، وما طرحتة من متغيرات اقليمية ودولية بالغة الاهمية ، لم تكن لتأخذ قدرا كافيا من الاهتمام من قبل الانظمة السياسية العربية ، التي تخلت ، عن استغلال فرص هذه المتغيرات و توظيفها لصالح الأمن القومي العربي المشترك ، وبدلا من ذلك انشغلت بازماتها الداخلية وصراعاتها الجانبية لاسيما في اعقاب حرب الخليج الثانية وتداعياتها الخطيرة، التي عززت روح القطرية ، وشجعت سياسة القمع الداخلية في كل قطر. وهكذا سجل عقد التسعينات اكبر اخفاق على مستوى الأمن القومي العربي امام التحديات والأخطار الخارجية ، لاسيما التحديات الصهيونية منها .

ولا يخفى ان ارييل شارون كان قد اعلن عام ١٩٨٢ عندما كان وزيرا للدفاع في حكومة مناحيم بيغن : اذا كان علينا ان نشارك في

(١) التعاون الهندي الاسرائيلي والوطن العربي ، منى عزت ، مختارات اسرائيلية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد (٨٠) ، القاهرة ، أب - ٢٠٠١ ، ص ٧٥ .

تأمين منطقة الخليج كما تطلب واشنطن فانه ينبغي ان يكون لنا نصيب في عائداتها النفطية .واذا كانت دائرة المجال الحيوي "لاسرائيل" حسب ما حددها شارون نفسه في جلسة لجنة الخارجية والامن في الكنيست بتاريخ ٢١-١٢-١٩٨٢ تمتد من باكستان وايران شرقا الى ساحل المغرب في الاطلسي غربا ، ومن دول اسيا الوسطى الاسلامية شمالا ، حتى جنوب افريقيا ومدخل البحر الاحمر جنوبا ، فان تالميز احمد ، المتحدث باسم الخارجية الهندية حدد دائرة المصالح الحيوية المباشرة للهند في انها تمتد من منطقة الخليج غربا مرورا بباكستان ووصولاً الى بنغلادش والنيبال شرقاً ، وشدد على انها تشمل ايضاً شرق افريقيا ومصر والجزيرة العربية غرباً مرورا بدول اسيا الوسطى ووصولاً الى جنوب شرق اسيا شرقاً (١) ، وبذلك نجد تطابقاً بين دوائر المجالات الجيوستراتيجية الحيوية والمصالح الجيوبولتيكية المشتركة لكل من الهند " واسرائيل " .

ومن هنا نفهم مغزى اهتمام الهند بتطوير بحريتها باضافة حاملة طائرات جديدة، وقد علل المسؤولون في الهند ذلك ، بزيادة اعتماد الهند على نفط الخليج ؛ . واذا ما وضع في الاعتبار ما يمكن ان يشكله التعاون النووي والمخابراتي والعسكري المتبادل بين الطرفين من اضافات استراتيجية الهجوم التقليدي ، فانه يمكن استنتاج ان الهند اصبحت تشكل عمقا جيوستراتيجيا حيويًا "لاسرائيل" تبرز خطورتها اثناء الازمات والصراعات المسلحة المحتمل ان تقع في منطقة الشرق الاوسط ، الامر الذي يطرح علامات استفهام كبرى حول حجم الاخطار المحدقة بالامن القومي العربي .

(١) مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (١٤٢) ، السنة ٣٦ ، مصدر سابق ، ص ٢٤٥ .

من هنا يتبين لنا مدى تفسخ العديد من المرتكزات الجيوبولتيكية (الامنية والحضارية) التي كان يتكئ عليها الامن القومي العربي وانهيارها ، في حين استغلت "اسرائيل " المنافسة الهندية - الصينية على الزعامة الاسيوية والصراع الهندي - الباكستاني على كشمير ، وحرب التاميل في سريلانكا كقنوات تستطيع من خلالها تأكيد حضورها العسكري والامني واللعب على كل الاطراف في منطقة جنوب شرق اسيا وتوجيه مجالات التعاون العلنية بالشكل الذي يخدم مخططاتها لبناء "اسرائيل الكبرى"

وتعمل " اسرائيل " ايضا على الاستفادة من الصين والهند معا . وقد سبق لوزير الخارجية " الاسرائيلية " السابق دافيد ليفي ان اعلن ان العلاقات الصهيونية الصينية والصهيونية الهندية انما ترمي الى تجنيد الثقل السياسي لهذين الطرفين في مصلحة المخططات الصهيونية من ناحية ولمراقبة حركة صفقات الاسلحة للعرب من ناحية اخرى . وقد اسنطاعت " اسرائيل " من خلال تعاونها العسكري مع الصين ان تجبرها على عدم التعاطي مع الطموحات الفلسطينية لاعلان دولة خاصة بالفلسطينيين ، ومن هنا ابلغت الصين القيادة الفلسطينية بضرورة التوصل الى اتفاق نهائي مع " اسرائيل " حول المسائل العالقة قبل الاعلان عن قيام الدولة ⁽¹⁾ .

(1) مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية مجلة السياسة الدولية ، العدد (١٤١)، السنة ٣٦ ، القاهرة ، ٢٠٠١، ص ١٦٢ .

الاستنتاجات

- (١) تمتلك الهند مقومات جغرافية مهمة أصبحت في بعضها تتبوء مكانة متقدمة على المستويين الإقليمي والدولي ، أهمها عنصر المساحة والسكان ومقومات القدرة العسكرية ، وبذلك اكتسبت الهند أهمية جيوسراتيجية كبيرة.
- (٢) احتلت " اسرائيل " جزء من ارض الوطن العربي المتمثلة بفلسطين التي تمتلك موقع جغرافي مهم في قلب الوطن العربي وعلى سواحل البحر المتوسط ، اكتسبت من خلاله " اسرائيل " أهمية جيوسراتيجية كبيرة ، الا ان الملفت للنظر الى ان هناك خلل بنيوي في التكوين الجيوبولتيكي " لاسرائيل " والمتمثل بمحدودية العمق الاستراتيجي والاجتماعي والاقتصادي.
- (٣) ابتداء التعاون العسكري الهندي - " الإسرائيلي " منذ مطلع الستينات ليشمل الميادين العسكرية غير التقليدية ، اما الميدان النووي فقد بدأت أولى بوادره في عام ١٩٤٧ نتيجة المتغيرات الإقليمية وأهمها حرب الخليج عام ١٩٩١ ، والمتغيرات الدولية وهي انهيار الاتحاد السوفيتي السابق ، والذي كانت تعتمد الهند عليه بنسبة تصل الى حوالي (٧٠%) في مجال التسلح.
- (٤) هناك عدة اسباب دفعت الهند و " اسرائيل " باتجاه التعاون العسكري ، فمن الأسباب التي دفعت الهند كان اهمها ايجاد مصادر تسلح جديدة بديلة عن الاتحاد السوفيتي السابق ، وتطوير علاقاتها مع الولايات المتحدة عن طريق " اسرائيل " اما الدوافع "الإسرائيلية" فكانت أهمها دوافع محلية مثل تطويق باكستان وايران ، والوصول الى المحيط الهندي وايجاد مناطق نفوذ في

المياه الدولية ، فضلا عن تطوير عناصر القوة "الإسرائيلية" ،
علاوة على وجود اهداف مرتبطة بالجيوستراتيجية الامريكية.
٥) يشكل التعاون العسكري - الهندي - (الاسرائيلي) خطرا على
الامن القومي العربي ، لانه يؤدي الى خروج " اسرائيل " عن
الحصار السياسي العربي ، فضلا عن ادخال عناصر جديدة
بالتحالفات لايجاد صيغة تحالف على نمط حلف بغداد السابق ،
فضلا عن تطبيق نظرية الشرق اوسط الكبير .

التوصيات

- ١) ينبغي على الاقطار العربية ، توحيد ايدولوجية سياسية وعسكرية تصلح لان تكون مشتركة بينها وان توضع هذه الايدولوجية موضع الحركة في تصورات استراتيجية موحدة ، عندها يمكن القول ان الامن القومي العربي سيتحسن وضعه باتجاه المحافظة على مرتكزاته الاساسية .
- ٢) ان تلتزم الاقطار العربية بمعاهدة الدفاع العربي المشترك ، والحد من اتساع النفوذ " الاسرائيلي " ، الذي ربما تمتد رقعته الجغرافية السياسية ليشمل الأردن ومصر وبعض اقطار الخليج العربي.
- ٣) ان تعمل الاقطار العربية على تطوير وتعزيز علاقاتها مع الدول المجاورة للهند مثل الصين وباكستان ، فضلا عن إيران وروسيا والانفتاح على جمهوريات اسيا الوسطى المستقلة ، لتشكل طرف ضاغط على الهند من اتجاه آخر ، يدعم ذلك موقف عربي اكثر تضامنا وتوحيدا للإستراتيجية.
- ٤) على الأقطار العربية ، وبخاصة مصر وسوريا والسعودية وبعض أقطار الخليج العربي العمل لتطوير قدراتها العسكرية والتسليحية وبشتى الميادين بما فيه ا الميدان النووي غير التقليدي من اجل الوصول الى حالة التوازن وتوفير عنصر الردع .

مصادر البحث بالعربية

- ١) الجغرافية العسكرية ، محمد شاكر حمزة ، مديرية المطابع العسكرية ، بغداد، (بلا تاريخ) .
- ٢) اسيا في شخصية القارة وشخصية الاقاليم ، محمد عبد الغني سعودي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٨ .
- ٣) مركز الدراسات الآسيوية، ميزان الرعب يميل رويداً رويداً لصالح الهند، تقرير منشور في مجلة المجتمع ، العدد ١٦١٦، في ٢٨/٨/٢٠٠٤ .
- ٤) مركز الأهرام للدراسات السياسية والستراتيجية، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٤٢، السنة ٣٦، القاهرة، ٢٠٠١ .
- ٥) مركز الأهرام للدراسات السياسية والستراتيجية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٤٨، القاهرة ٢٠٠١ .
- ٦) مركز دراسات الوحدة العربية ، مجلة المستقبل العربي، العدد (٢٧٥) ، كانون الثاني ، ٢٠٠٢ .
- ٧) التعاون الهندي الإسرائيلي والوطن العربي ، منى عزت ، مختارات إسرائيلية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والستراتيجية ، العدد (٨٠) ، القاهرة ، أب-٢٠٠١ .
- ٨) مركز الأهرام للدراسات السياسية والستراتيجية مجلة السياسة الدولية ، العدد (١٤١)، السنة ٣٦ ، القاهرة ، ٢٠٠١ .
- ٩) الامن الاسرائيلي في التسعينات ثوابت ومستجدات، هدى شاكر النعيمي، مجلة دراسات سياسية ، بيت الحكمة ، العدد (٤) ، السنة الثانية، بغداد ، ٢٠٠٠ .

- ١٠) جغرافية اوراسيا (دراسة في الجغرافية العامة والإقليمية)، هاشم خضير الجنابي ، جامعة الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٧٨ .
- ١١) الشيخ في الهند صراع الجغرافية والعقيدة ، همام هاشم الالوسي ، الطبعة الأولى، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة ، ٢٠٠١
- ١٢) امن الممرات المائية العربية ، حمد سعيد الموعد ، اتحاد الكتاب العرب،دمشق- سوريا، ١٩٩٩ .
- ١٣) الاوروبوليتيك في خدمة الجيوستراتيجيا ، احمد علو ، أزمة كشمير بين الهند وباكستان ، مجلة الجيش ، العدد ٢٧٤ ، بيروت، ٢٠٠٨ .
- ١٤) التحالف التركي الصهيوني وابعاده على الامن القومي العربي "منظور جيوبوليتيكي"، عراك تركي حمادي الفهداوي، مجلة الاستاذ، كلية التربية"ابن رشد"، جامعة بغداد، العدد(١٨) ،بغداد ، ١٩٩٩ .
- ١٥) تحت ظلال هجمات سبتمبر الصراع الهندي الباكستاني الى اين ، صلاح سالم، مجلة الحرس الوطني ، العدد٢٤١، المملكة العربية السعودية ، الرياض ، ٢٠٠٢ .
- ١٦) جريدة الوطن، العدد٢٤٦٧، في ١١/١/٢٠٠٢ .
- ١٧) جغرافية العلاقات السياسية دراسة وتحليل تطبيقي لعلم الجيوبوليتكس والجغرافية السياسية ، عبد المنعم عبد الوهاب ، مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٧٧ .
- ١٨) الحلف الدنس، حامد محمد ، مجلس شؤون المسلمين في العالم،إسلام أباد، باكستان، (بلا تاريخ) .
- ١٩) صالح المانع، التحول في التحالفات الدولية ، صحيفة عكاظ السعودية ، العدد ١٢٩٢٩، الرياض ٢٠٠٢ .

- ٢٠) الصراع النووي الهندي - الباكستاني، سعود بن خلف الديحان،
مجلة كلية الملك خالد العسكرية، السعودية، الرياض، ٢٠٠٣ .
- ٢١) الصراع النووي الهندي - الباكستاني، سعود بن خلف الديحان،
مجلة كلية الملك خالد العسكرية، العدد ٧٥، السعودية، ٢٠٠٣ .
- ٢٢) العلاقات الهندية الإسرائيلية وتداخيات ١١ أيلول ، احمد محمد
طاهر ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (١٤٨) ، مركز الأهرام
للدراستات السياسية والستراتيجية، القاهرة ، نيسان - ٢٠٠٢ .
- ٢٣) كشمير العداء المستمر بين الهند وباكستان " دراسة في الجغرافية
السياسية "، علي حسين علي ، مجلة البحوث الجغرافية ، كلية
التربية للبنات، جامعة الكوفة، العدد (٢) ، النجف الاشرف، ٢٠٠٢
- ٢٤) المحيط الهندي بين أمواج التعاون وشواطئ النزاع ، احمد علو ،
مجلة الجيش اللبناني ، العدد (٢٨٨) ، بيروت ، ٢٠٠٩ .
- ٢٥) مستقبل التعاون الهندي الاسرائيلي ، مدحت ايوب ، الهند دولة
الالفية الثالثة ، ملفات خاصة ، ٢٠٠٢ ، المنشور على موقع
الجزيرة الالكتروني ، www.aljazeera.net .
- ٢٦) المظهر الجغرافي لقوة الدولة، حسن عبدالقادر صالح ، عمان -
الأردن ، ١٩٧٦ .
- ٢٧) موسوعة اطلس العالم ، مازن مغايري ، مطبعة دار الرضوان ،
سوريا - حلب ، (بلا تاريخ) .
- ٢٨) الموقع الجغرافي للعراق وسوريا والكيان الصهيوني، الندوة العلمية
المتخصصة - الخصائص الجغرافية وأثرها في الصراع العربي
الصهيوني ، عراك تركي حمادي الفهداوي، وزارة الدفاع، جامعة
البكر للدراسات العسكرية العليا، بغداد، ٢٠٠١ .

مصادر البحث بالانكليزية

1. Brayan Bender, Latest patriot missile technology, Janes Defence Journal, Vol32 ,No.20 ,November 1999.
2. la chine a la recherché de la la technologie – problems politiques et sociaux(documentation francaise) no.537 (may 1986).
- 3 . Norman J.G. Pounds ,political geography, Mc-Graw Hill Book Company, New Yourk,1963 .

Indian-(Israeli) Military Cooperation and Its Geopolitical Impact on the Security of the Arab National

By

Asst. Prof. Arrak Hummadi, Ph.D.
College of Art/ Al-Iraqia University

Abstract

The armament and military relations between the countries represent an important anchor for many studies, because it is one of the most important patterns of international relations, for their influence is not confined to the two collaborator states , but it extends to include other states at the regional and international levels. The military cooperation between Israel and India becomes very interesting because it crystallizes military cooperation between the geo-strategically important states with a large entity and the anti-Arab and Islamic countries.

India occupies an area of about (3,287,782) million kms. and a population of about (1.125) billion people, as well as possession of military capabilities and armament particularly nuclear warheads which reaches about (65) in number , while (Israel), the geo-strategic importance stands out from overlooking the Mediterranean Sea Coast length (193) km and its location in the heart of the Arab world and supervision of the Suez Canal, as well as the very tight relations with the United States of America, as well as the possession of nuclear warheads which is about (100-200) of a nuclear warhead.

The Indian –(Israel) military cooperation has started since the early seventies and included the traditional and non-traditional military aspects, like the

development of ballistic missiles carrying nuclear warheads, that prompting India to develop its military cooperation with (Israel), as well as India's desire to develop its military capabilities both the traditional and non-traditional. India considers (Israel) a petition gateway to the United States, while (Israel) considers this collaboration a way to end the geopolitical isolation that it suffers from, due to of difficulties in geographical location. Additionally, this collaboration can cause military superiority over the Arab countries as well as it could lead to encircle Iran and Pakistan, and to monitor developments of military capabilities of both of them especially in the nuclear field.

